الفصل الثاني
الانضباط الصفي

مقدمة

أولاً: مفهوم الانضباط الصفي

ثانياً: أهداف الانضباط الصفي

ثالثاً: مصادر المشكلات الصفية

رابعاً: أسباب مشكلة الانضباط الصفي

خامساً: مظاهر سوء الانضباط الصفي

سادساً: النماذج الرئيسية للانضباط الصفي

سابعاً: تفعيل عمليات الانضباط الصفي

ثامناً: أساليب التعامل مع المشكلات الصفية

تاسعاً: أساليب تحقيق الانضباط الصفي

عاشراً: الأساليب الوقائية والعلاجية لمشكلة الانضباط الصفي

الحادي عشر: أساليب معالجة المشكلات الصفية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني
الانضباط الصفي

مقدمة:

من المصادر الهامة في تكوين شخصية الإنسان في هذه الحياة هو النظام التعليمي في مجتمع هذا الإنسان، وكلما وجه هذا النظام نحو إنسانية المتعلم وحاجاته واهتماماته النفسية والجسدية والمهارية كان ناجحا في نماء شخصيته بطريقة صحيحة.

ومما لا شك فيه أن المدرسة باعتبارها امتدادا للأسرة ومؤسسة اجتماعية يجب أن تؤدي دورها التربوي والثقافي والاجتماعي لدى الطلاب في ظل بيئة آمنة، إلا أن سلوك المشاغبة تجاه الأقران بدأ ينتشر بين الطلاب وأصبح ظاهرة ذائعة الانتشار بمعظم المدارس في جميع أنحاء العالم وجعل منها بيئة آمنة لا تفي بدورها.

وإن المرحلة الابتدائية إحدى قواعد وحلقات هذا النظام التعليمي تقع على عاتقها غرس كثير من المفاهيم والمبادئ والقيم لديه وتنميته جسديا ونفسيا وعقليا لاستكمال مسيرة السلم التعليمي على أسس سليمة، لذلك تناولت هذه المرحلة كثيرا من الدراسات من عدة جوانب متعددة وأوصت هذه الدراسات بمزيد من البحث في جوانب التعلم المختلفة وإعادة النظر في شكل التعليم الابتدائي ومضمونه والتجديد في نظمه وأساليبه ومقرراته وأنشطته واستراتيجيات تعليمه في هذه المرحلة العامة الإلزامية.

ولا شك أن مشكلة الانضباط الصفي على جانب كبير من الأهمية، حيث إن العديد من المعلمين يعالجون هذه المشكلة عن طريق العقاب، وقليل منهم يحاول توفير ظروف تساعد التلاميذ على النمو العقلي، الجسمي، النفسي، والاجتماعي دون اللجوء إلى العقاب الذي يؤثر تأثيرا سيئا على الصحة النفسية للتلاميذ ويؤدي إلى مشكلات صفية أو سلوك مزعج يؤثر في مخرجات العملية التعليمية.

وإن مشكلة الانضباط أو النظام الصفي تتمثل في العلاقات المرتبطة بالسلطة في النظام المدرسي، وأن تبني طرق معينة للانضباط يؤثر على المعرفة التي تنقلها المدرسة، ليس بسبب المعتقدات السياسية، ولكن بسبب العلاقات اليومية المتداخلة في كل مؤسسة، والموجهات على المستوى الشخصي بين أعضائها، ودراسة آثار هذه المداخل المرتبطة بالانضباط سوف تساعدنا على فهم ما الذي نتعلمه في المدارس.

وعلى الرغم من حقيقة أن الاهتمام بالانضباط قديم قدم المدارس ذاتها، فقد حدث في فترات الأزمنة أن تفسير الأفعال التي تتصف باللا انضباط على أنها أعراض، فإذا لاحظت هيئة التدريس زيادة في السلوك المضطرب غير المنتظم فيما بين الطلبة، فإنهم يعزونه إلى المشكلات وعلى الأخص الزيادة في العنف وعدم الأمن، واستهلاك المخدرات والعقاقير والكوارث الاجتماعية التي تتوفر في شأنها الدلائل الكثيرة.

وعلى الرغم من الدور المهم الذي تقوم به المدارس في تعليم الأخلاق وفي تشكيل الشخصية فمن الضروري أن نعترف بأنه من النادر جدا أن نوقشت هذه القضية وتعليمنا الأساسي يغلب عليه الفكر والعقل، فالمدرسون يهتمون بالمعرفة وإذا كان بعض الأوقات يشغلون أنفسهم بالسلوك قبل النظام والانضباط والكياسة فإنهم نادرا ما يفكرون بشكل خاص في القيم الأخلاقية التي يجب أن تشجعوا تلاميذهم على التحلي بها.

أولاً: مفهوم الانضباط الصفي:

إن الانضباط المدرسي بأشكاله المختلفة من الموضوعات الحساسة والمهمة في نجاح العملية التعليمية أو فشلها.

ويعرف الانضباط بأنه هو كل الإجراءات التي تتخذ لفرض مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم أية مؤسسة.

كما يعني بالانضباط السلوك الشخصي للأفراد الذين يريدون أن يتوافقوا ويتكيفوا مع المعايير الاجتماعية والقانونية وغيرها، ويظهر الاحترام الواجب

للنصوص والقواعد التي أقرتها المؤسسة.

ويعرف الانضباط الصفي هو الحالة السوية التي تسود المواقف الصفية التي خططت الأنشطة لها وحددت فيها الأدوار لكل التلاميذ، وأبلغوا بها وقسم لها اليوم الدراسي، وحدد فيها دور المعلم أيضا، وأن العشوائية تربك النظام الصفي وتجعله متذبذبا بين النظام واللا نظام وبالتالي تنتج عنه مشكلات صفية مرهونة بدخولهم الصف.

وإن النظام الصفي أيضا يتضمن تراكيب معرفية على صورة قوانين وتعليمات وخبرات معرفية ترتبط بهذه القوانين وتحل بفهمها واستيعابها وإدماجها في خبرات الفرد، وبالتالي تؤدي إلى حالة إشباع لدوافعه الداخلية، ويصبح المتعلم مدفوعا في المواقف التعليمية دفعا داخليا، وبالتالي يسعى المتعلم إلى إحلال النظام واستيعابه وتمثيله هذا نتيجة للنمو المعرفي الذي تعرض له خلال الخبرات التنظيمية والتعليمية المناسبة لمرحلة نموه وبالتالي يكون فكرة إيجابية للظروف المحيطة والبيئة المعرفية التي يتعامل معها، وبذلك يصبح المتعلم ملتزما بالنظام من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

كما يعرف الانضباط الصفي هو تهيئة البيئة الصفية الإيجابية التفاعلية بين المعلم وتلاميذه التي يسود فيها الاحترام المتبادل بين الطرفين والثقة والتقبل والتفهم بينهما ويشترك فيها التلاميذ مع المعلم في وضع التعليمات والأحكام الصفية التي تساعد في تقليل الفوضى والسلوكيات غير المرغوب فيها من أجل تحقيق نتاجات تعليمية مرغوب فيها.

ويرى بيلو Bello أنه يمكن أن نتناول مفهوم الانضباط الصفي من وجهات مختلفة وهي كالتالي:

الوجهة الأولى: أن يخضع التلاميذ لطاعة الأوامر وتنفيذها، وهذه النظرة تتشابه كثيرا مع الفلسفة العسكرية التي تقوم على خضوع الأفراد لمن هو أعلى رتبة منهم بالطاعة وتنفيذ الأوامر بكل دقة، وهذه النظرة ليست مقبولة التطبيق في

المدارس وبصفة خاصة داخل حجرة الصف، خاصة مع المعلم الذي يعتقد في المبادئ الديمقراطية فهو يرفض هذه النظرة التي تجعل التلاميذ يخضعون لتنفيذ الأوامر دون محاولة.

ويرى بولمير Bolmeier بأن الانضباط رد فعل يتخذ بواسطة السلطة المدرسية نتيجة سلوك التلميذ المخالف لتعليمات وقوانين المدرسة، ولذلك أكدت المدرسة الأمريكية التقليدية على وضع قوانين وتعليمات من أجل الانضباط ومخالفات التلاميذ لهذه التعليمات يعرضهم للردع، ومن هنا ظهر العقاب البدني كعقاب لسوء السلوك.

الوجهة الثانية: وهي وجهة النظر التي ترى أن الانضباط طريق صعب للحياة تشبها بالمجتمع الاسبرطي الذي يجب أن يناضل الفرد فيه من أجل إشباع احتياجاته الشخصية كالطعام والملبس والمأوى، ويجب أن يعاني آلاما كثيرة في سبيل تأمين هذه الاحتياجات الشخصية وأن يحافظ على حماية بلده مهما كانت الصعوبات ولا يرجع مهزوما بل دائما يكون منتصرا، ولقد انعكست هذه النظرة على الانضباط المدرسي بأن المدرسة في منتصف الطريق الذي يكثر فيه الصعاب وليس من الضرورة بالمدرسة أن تطبق الأساليب الحديثة في التدريس وأن التلاميذ يجب أن يناضلوا ويتعلموا مهما كانت الظروف في حجرة الدراسة.

الوجهة الثالثة: ترمي وجهة ا لنظر الثالثة أن الانضباط الصفي هو:

١) أكثر من أن يكون سلطة المعلم التي يمارسها على التلاميذ.

٢) أكثر من أن يكون الطريقة الصحيحة لضبط المخالفين.

٣) أكثر من أن يكون التعزيز السلبي أو الإيجابي.

٤) أكثر من أن يسود الهدوء الكامل في حجرة الدراسة.

ولكنه يعني تدري بالتلاميذ على ضبط النفس والسلوك الجيد والتعاون وتعود عادات الالتزام الذاتي الذي يتطلب التربية العقلية والأخلاقية وليس من خلال تنفيذ الأوامر أو الوعظ.

obeikandl.com

كما يعرف ضبط الصف بأنه كل ما يتخذه المعلم من استراتيجيات وإجراءات وردود أفعال تجاه سلوكيات التلاميذ بما يزيد من فاعلية المناخ التعليمي داخل الصف.

ثانياً: أهداف الانضباط الصفي:

إن الانضباط الصفي ليس ناتجا ولكنه عملية تفاعلية بين المعلم وتلاميذه تتطلب الفهم بين كل من الطرفين أو - بمعنى آخر - إن الانضباط ليس هدفا في حد ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، ويرى بيلو Bullo أن الهدف من الانضباط هو:

١) أن تكون هناك فرصة لكل تلميذ لكي يعمل وينجز دون إزعاج أو تدخل.

٢) أن يساعد التلميذ في ضبط النفس وتقدير الآخرين ومشاركتهم واحترام شعورهم.

٣) أن يوفر جوا آمنا للعملية التعليمية من أجل إنجاز وتحقيق الأهداف المرغوبة فيها.

كما أن الهدف من الانضباط الصفي هو توظيف كل الإمكانيات من أجل تحسين التعلم الصفي وتقليل السلوكيات الخاطئة التي تؤثر في ممارسات التعليم وأنشطته، وزيادة الوقت المنقضي في التعليم وممارسة الأنظمة وتقليل الزمن المنقضي في معالجة مشكلات النظام وتوفيره للتعلم.

ثالثاً: مصادر المشكلات الصفية:

ترتبط أغلب المشكلات الصفية بالآتي:

١) مشكلات تنجم عن سلوكيات المعلم.

٢) مشكلات تنجم عن سلوكيات الطلاب أنفسهم.

٣) مشكلات تنجم عن الأنشطة التعليمية الصفية.

obeikandl.com

١- المشكلات التي تنجم عن سلوكيات المعلم:

تتمثل المشكلات التي تنجم عن سلوكيات المعلم في المشكلات التالية:

أ) القيادة المتسلطة بشكل كبير.

ب) سوء التخطيط والتحضير.

ج) الإكثار من الوعيد والتهديد ومحاولة ضبط الصف بالصوت المرتفع والصراخ.

د) خط المعلم غير المقروء أو كلامه غير الواضح.

٢ - مشكلات تنجم عن سلوكيات الطلاب أنفسهم:

أ) العدوى السلوكية وتقليد الطلاب لزملائهم.

ب) الجو التنافسي العدواني.

ج) غياب الطمأنينة والأمن.

د) اتجاهات الطلاب السلبية نحو المبحث أو المعلم أو الصف.

٣ - مشكلات تنجم عن الأنشطة التعليمية الصفية:

تنجم المشكلات عن الأنشطة التعليمية الصفية من الآتي:

أ) صعوبة المادة.

ب) كثرة الوظائف التعليمية.

ج) قلة الإثارة والمتعة في الوظائف التي يحددها المعلم للطلاب.

د) تكرار ورتابة الأنشطة التعليمية.

هـ) عدم ملاءمة الأنشطة التعليمية لمستوى الطلاب وللمادة الدراسية.

رابعاً: أسباب مشكلة الانضباط الصفي:

هناك اختلاف في مستويات المشكلات السلوكية اليوم من البسيط إلى المعقد ومن العادي إلى الإجرامي، وقد قاوم المعلمون سلوك التلاميذ السئ مثل كتابة حروف أسمائهم على الأثاث المدرسي، أو الرسم على الجدران، أو عدم الانتباه، أو تشويش عملية التعلم بأساليب مزعجة داخل الفصل، لكن في الوقت الحاضر أصبح

obeikandl.com

المعلمون يعاقبون التلاميذ على سوء سلوكهم مثل حمل سكين، وإيذاء زملائهم جسميا أو التلفظ بألفاظ نابية، ويلقي الضوء يوميا عبر وسائل الإعلام على مختلف المشكلات السلوكية التي تحدث داخل الصفوف.

وإن العديد من المربين يعتبرون تلاميذ هذه الأيام يختلفون كثيرا عن تلاميذ الأيام السابقة، ويمكن أن يعزوا ذلك إلى القيم الأساسية التي يربى عليها هؤلاء التلاميذ في مرحلة الطفولة، وبالتالي يمكن أن تعدد العوامل الرئيسية التي تتسبب في ظهور مشكلات الانضباط من قبل الأبناء في المدرسة فيما يلي:

أولاً: أسباب ترجع إلى الأسرة:

تعتبر الأسرة ركنا أساسيا في بناء وتكوين سلوك الأبناء قبل الذهاب إلى المدرسة حيث إن القيم المرتبطة بالمفاهيم الأساسية التي سوف تواجه التلاميذ في المدرسة مثل الاستغلال المثالي للوقت، والقوانين المكانية، واحترام الملكية الخاصة. ومن المعروف أن هذه القيم دعمت من خلال الأسرة قبل أن يأتي الأطفال إلى المدرسة ولقد تغير تطوير هذه القيم في هذه الأيام إلى حد كبير نتيجة التغيرات التي طرأت على الأسرة وبنيتها.

هذا بالإضافة إلى التغيرات الاقتصادية والصناعية والاجتماعية، وخروج الوالدين للعمل وما يترتب على ذلك من ترك الأطفال مدة تتراوح بين ٨ — ١٠ ساعات يوميا مع مربيات غير مؤهلات وما يترتب على ذلك من آثار سلبية انعكست على تطوير ونمو القيم الأساسية الملكية الخاصة والعامة، تحمل المسئولية، احترام وتقدير الآخرين، تلك القيم الأساسية وتقدير الآخرين، تلك القيم الأساسية التي ينتقل بها الطفل إلى المدرسة وهي غير مدعمة لديه مما يؤدي إلى سوء التكيف وعدم التوازن بين تعليمات وأدوار المعلمين وبين الأطفال الذين تنقصهم هذه القيم التي يفترض أنها طورت ودعمت منذ الطفولة.

وهناك تأثير آخر للأسرة، وهو الوضع المنزلي للأبناء ذوي المشاكل السلوكية، وما يترتب عليه من سوء السلوك في حجرة الدراسة.

ولقد أشار كل من ثرستون وآخرين Thurston & tal إلى صفات الوضع المنزلي للأبناء ذوي المشاكل السلوكية بما يلي:

١) الانضباط من قبل الوالدين إما يتصف بالتسيب أو القسوة أو التذبذب.

٢) الإشراف من قبل الأم غير كاف.

٣) عدم اتساق أسلوب المعاملة مع الوالدين.

٤) عدوانية الوالدين نحو الأبناء.

٥) ممارسة الوالدين لأنشطة متفرقة مختلفة بعيدة عن اهتمامات الأبناء.

٦) يجد الوالدان صعوبة في الحديث عن تربية الأبناء.

٧) العلاقة بين الوالدين لا تقوم على أساس من المحبة والتعاطف.

٨) يختلف الوالدان في أشياء كثيرة تخص الأبناء.

٩) عدم شعور الوالدين بالسعادة في الحي الذي يعيشان فيه.

١٠) يستعمل الوالدان العقاب البدني لضبط الأبناء.

١١) يعتقد الوالدان بأن تأثيرهما ليس بالأهمية على الأبناء.

١٢) لا يستعمل الوالدان وقت فراغهما بطريقة بناءة مع الأبناء.

١٣) عدم كفاية الوازع الديني لدى الوالدين.

ثانياً: أسباب ترجع إلى المدرسة:

هناك العديد من المشكلات التي تحدث داخل الصف والتي يمكن أن تعود إلى المدرسة وعدم مراعاتها احتياجات التلاميذ واهتماماتهم الأكاديمية والاجتماعية وبالتالي تنتج المشكلات السلوكية، وأن هناك عدد كبير من التلاميذ يقع أدنى أو أعلى من المتوسط، لذا نجد أن المنهج والبرنامج وأساليب التدريس تفشل في إشباع حاجات التلاميذ الضعاف والأذكياء، ويكون ذلك سببا لمشكلات سلوكية، ويرى سلافين Slavin أن هناك العديد من المشكلات السلوكية التي تكون فيها أنشطة المدرسة محبطة ومملة، وبالتالي تؤدي إلى ظهور مشكلات صفية، حيث إن

obeikandl.com

النشاطات الصفية تقتصر على الجوانب اللفظية، وتكرار النشاطات التعليمية ورتابتها، وعدم ملاءمة النشاطات التعليمية لمستوى التلاميذ.

أما كيج وبرلير Cage & Berliner فقد أشار إلى أن حجم المدرسة وازدياد عدد التلاميذ في الفصل وازدحامهم يتسبب في قلة التفاعل والاتصال بين التلاميذ في الفصل ومعلمهم وأولياء أمورهم مما يترتب عليه ظهور العديد من المشكلات السلوكية في الصف.

ويرى كون ومانيون Cohen & Manion أن سلوك المعلم يمكن أن يثير العديد من المشكلات السلوكية بدلا من حلها وهذا يرجع إلى شخصية المعلم، فالمعلم التسلطي هو الذي يفرض أوامره على التلاميذ ولا يتيح لهم فرصة لتبرير سلوكهم، وإنما عليهم الانقياد لما يريده ودائما تكون اتجاهاته سلبية نحوهم مما يؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية، أما النمط الآخر فهو المتسبب الذي يعتقد بعدم التدخل في مشكلات الانضباط ويترك التلاميذ لاتخاذ أي قرار يرغبون فيه دون توجيه أو إرشاد مما يؤدي إلى الفوضى وعدم انتباه التلاميذ.

ولقد أشار كيم وكيلرج Kim & Kelrig إلى الأساليب السلوكية للمعلم التي ينتج عنها سوء سلوك التلاميذ وهي كالتالي:

١) التدريس والحديث داخل الصف بصوت عال ومرتفع مع إظهار الغضب والضيق ونفاذ الصبر.

٢) تصحيح أخطاء التلميذ في وجود الآخرين، وتجسيم الخطأ بصورة كبيرة.

٣) عدم الاهتمام بإعطاء مسئوليات للتلاميذ إلا قليلا وعدم سماحه للتلاميذ بالمشاركة في الدرس وتشجيعه للمواقف السلبية.

٤) عدم تحمسه للدرس واستخدامه لطريقة السؤال والجواب طول الوقت دون تغيير إلا نادرا.

٥) إعطاء التلاميذ واجبات منزلية كثيرة ثم إلقاء إجابات التلاميذ في سلة المهملات.

٦) تجسيم حالات إخفاق التلميذ والتغاضي عن حالات نجاحه.

٧) إعداد التقنيات التي تعطي للتلاميذ بصورة تكون منها احتمالات فشل التلميذ في أدائها أكبر من احتمالات نجاحه.

٨) إعداد الاختبارات بصورة تستهدف اختبار التلميذ لا تعليمه، وإعطاء فكرة للتلميذ أن الاختيار صعب والاهتمام بالاختبارات المفاجئة التي تختبر الحقائق.

٩) مطالبة التلميذ بتنفيذ أعمال لا تستهويه أو أعمال شديدة الصعوبة.

١٠) مطالبة التلاميذ بأداء نفس العمل، وبذلك يصبح العمل والإنتاج موحد للمقاييس.

١١) جعل النشاط داخل الفصل في طريق خطي من المعلم إلى التلميذ.

١٢) عدم إشراك التلاميذ في القرارات الخاصة بإدارة أنشطة الفصل.

١٣) معاقبة المعلم بدنيا واتصافه بالسادية.

١٤) حرمان التلميذ من فترة الراحة حتى يتمكن من اللحاق بزملائه.

١٥) اعتبار المعلم لمخالفات النظام إهانات شخصية موجهة له.

١٦) القول للتلميذ الذي ينشد المساعدة من المفروض أن تعرف هذا، أين كنت عندما شرحنا هذه النقطة.

١٧) الصمت عند سماع إهانات بعض التلاميذ لزملائهم وقولهم ألفاظا نابية لهم.

١٨) إيجاد الحافز عند التلاميذ عن طريق إعطائهم درجات بدلا من جعل الدرس مشوقا لهم.

١٩) تحقيق إطاعة التلاميذ للمعلم عن طريق إذلالهم والسخرية والتهكم عليهم.

٢٠) عدم نسيان الإساءة والثأر من أي تلميذ يضايقه.

٢١) تحدثه عن التلاميذ بسوء أمام الآخرين.

٢٢) محاباة بعض التلاميذ دون غيرهم.

obeikandi.com

ثالثاً: أسباب ترجع إلى جماعة الأقران:

إن جماعة الأقران أحيانا كثيرة تملي على التلميذ أن يقلد ويمارس سلوكا يتفق مع معايير وسلوكيات الجماعة، ولقد أشار أحد الباحثين إلى مجموعة من الأسباب تعترض على التلميذ ممارسة هذا السلوك مما يأتي:

١) العدوى السلوكية وتقليد التلاميذ لزملائهم.

٢) الجو العقابي الذي يسود الصف.

٣) الجو التنافسي العدواني.

٤) الإحباطات الدائمة والمستمرة.

٥) غياب الاستعدادات للأنشطة والممارسات الديمقراطية.

٦) شيوع جو الدكتاتورية في الصف.

٧) غياب الطمأنينة والأمن.

فالمجموعة التي ينتمي إليها الطفل تؤثر في سلوكه إيجابيا أو سلبيا معتمدا في ذلك على أهداف تلك المجموعات الاجتماعية أو غير الاجتماعية، فضغوطات مجموعة الأقران خصوصا بين المراهقين تجبر الأطفال على تشكيل نماذج سلوكية قد لا تتلاءم مع أحكامهم الداخلية.

رابعاً: أسباب ترجع إلى المجتمع خارج المدرسة:

ويقصد به المجتمع الكبير الذي يعيش فيه التلميذ وما لهذا المجتمع من تأثير من خلال وسائل الإعلام المختلفة وطريقتها في عرض برامج من ثقافات أخرى قد تكون مخالفة لثقافة المجتمع الأصلي، وبالتالي تنعكس هذه الآثار خاصة السلبية على التلميذ من خلال تقليدها، فمثلا عندما يسمع التلاميذ يوميا تقارير عن العنف في التلفزيون أو وسائل الإعلام الأخرى، فإن ذلك يؤثر سلبا في سلوكهم وبالتالي يؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية في حجرة الدراسة.

obeikandi.com

خامساً: مظاهر سوء الانضباط الصفي:

يمكن أن نقسم مظاهر سوء الانضباط الصفي (سوء السلوك) إلى نمطين:

النمط الأول: سوء السلوك المزعج Distruptive misbehavior:

وقد صنف كوي وستيز Kool & Schutz النمط المزعج إلى خمس تصنيفات ويحتوي كل تصنيف على قائمة المشكلات التي تقوم بها التلاميذ وتنتمي إلى سوء السلوك المزعج وهي:

١- الاعتداء الجسمي

ويقوم به التلميذ المشكل بما يلي: دفع وجذب الآخرين والوغر والدغدغة والتشاجر وإصدار الأوامر وتهديد من هم أضعف منه السيطرة بالألفاظ المجادلة الشديدة، أو مقاطعة الفصل أثناء الحديث.

٢- التأثير على الأقران

ويقوم التلميذ بالآتي: عمل إيحاءات مضحكة، يتحرك بدون إذن المعلم، يتجول في الفصل مما يجعله يؤثر على أقرانه في حجرة الفصل.

٣- جذب الانتباه

ويقوم التلميذ المشكل بعمل ضوضاء غير ضرورية مثل رمي القلم على الدرج، إسقاط الكتب على الأرض، هز الدرج وجعله يحدث صوتا حادا، الضرب بالأقدام على الأرض، يكتب رسائل ويرميها لزملائه في الفصل.

٤- تحدي السلطة

يتحدث بصوت عال عكس ما تعود عليه الفصل، يثير الإزعاج والفوضى، يرفض تنفيذ أوامر المعلم عندما يطلب منه أن يتحرك أو يجلس أو يتوقف عن عمل معين مثل مضغ اللبان.

٥- الشقاق الحاد

مثل النقد والشكوى غير البناءة، الضحك من أجل إزعاج الآخرين، عمل

obeikandl.com

ضوضاء غريبة كالصفير والصياح.

النمط الثاني: سوء السلوك البسيط Minor misbeharion

وقد صنف جروبر Cropper هذا النمط في خمسة تصنيفات ويحتوي كل تصنيف على قائمة المشكلات السلوكية التي يقوم بها التلاميذ في الفصل وهي:

١- عدم إعطاء انتباه

ويكون التلميذ المشكل غير منتبه للمعلم، الانشغال بأشياء تافهة كاللعب في أظافره أو أدواته المدرسية، أحلام اليقظة، الحملقة في حجرة الدراسة، وعدم التركيز في أفكاره وتناسيها.

٢- عدم الرغبة في إنجاز المتطلبات أو المهام التي تسند إليه

يشغل وقته بالرسم العابث، لا يكمل أعماله، يقدم واجبات غير مرتبة، يرسم ويلعب كلما يستطيع، لا يطلب المساعدة، ينتهي من أعماله متأخرا أو يبطئ متعمدا.

٣- لا يتفاعل مع زملائه

لا يتفاعل في الفصل، لا يدافع عن نفسه عندما يهاجم ويبكي.

٤- لا يتقيد بتعليمات المواظبة والتأهب للعمل

مهمل وبطئ.

٥- ليس لديه القدرة للقيام بعمل استقلالي

يبحث عن المديح والتشجيع، يبحث عن المساعدة، يبحث عن جذب الانتباه، والتأييد والتقبل ودائما يلتمس الأعذار.

وقد أشار بعض الباحثين إلى عشرة أساليب سلوكية بوجه عام مخالفة للنظام في غرفة الصف وهي كالتالي:

١) إصدار التلاميذ لأصوات غريبة من شأنها إثارة المعلم أو المعلمة.

٢) إشاعة الفوضى والتحدث في الصف دون استئذان المعلم أو المعلمة.

obeikandi.com

٣) عدم اللياقة في أسلوب التعامل مع المعلم أو المعلمة.

٤) عدم اللياقة في التعامل ومقاطعة أحاديث الآخرين.

٥) ترك التلميذ المكان المخصص له والتجول أو الجري بغرف الصف.

٦) تحيز بعض طالبات ممن يتمتعن بجنسية واحدة ضد أخريات ممن يتمتعن بجنسيات أخرى.

٧) عدم القيام بالواجبات المدرسية أو المنزلية.

٨) توجيه الإيماءات الكاذبة ضد الغير.

٩) التهكم على المعلمة وتقليدها أمام الطالبات.

١٠) الغش في الاختبارات المدرسية.

سادساً: النماذج الرئيسية للانضباط الصفي

أشار ماكنجتون وجونز Macaughton & Johns إلى أربعة مداخل أو نماذج رئيسية للانضباط الصفي بنيت على قواعد نفسية وفلسفية وهي كالتالي:

١- النموذج الأول: النموذج الإداري السلوكي

Behavior management model

وهذا النموذج يستند إلى المدرسة السلوكية في علم النفس التي تهتم بتحديد حالة حجرة الدراسة المرغوب فيها وتهتم بعملية تطبيق التدعيم الإيجابي والسلبي بطريقة منتظمة أو دورية، وهذا النموذج يهدف إلى تقوية السلوك المرغوب فيه وإزالة السلوك غير المرغوب فيه، وهذا المدخل يعتمد على المعززات الاقتصادية Token Economics والتعاقد المشروط والمكافأة المنتظمة.

٢- النموذج الثاني: نموذج إدارة حجرة الدراسة

Classroom management model

وهذا النموذج يعتمد على الأبحاث المتعلقة بالملاحظة المنظمة لسلوك المعلمين ذوي الفاعلية في تهيئة المناخ المناسب في حجرة الدراسة من أجل مساعدة الطلاب على الإنجاز العالي، وهذا النموذج يؤكد على التخطيط للإجراءات الإدارية أولاً،

obeikandl.com

ثم تعريف الطلاب بها، ثم التعامل مع السلوك غير المناسب للطلاب، ويؤكد هذا النموذج على تدعيم هذا المدخل منذ الأيام الأولى من الالتحاق بالمدرسة.

٣ - **النموذج الثالث: النموذج الاجتماعي الانفعالي**

Sociomotional model

يعتمد هذا النموذج على نظريات العلاج النفسي والشخصية والإرشاد وهذا المدخل يؤكد على البيئة التعليمية الإيجابية، والعلاقات التبادلية بين المعلم وتلاميذه، ويؤكد أيضا على الثقة والتقبل والوضوح والاتصال المفتوح والإجراءات الديمقراطية، وإن النموذج الاجتماعي الانفعالي يحتوي على العلاج الحقيقي والضبط الاجتماعي، والتدريب الفعال وتحليل التفاعل.

٤ - **النموذج الرابع: نموذج عمليات الجماعة**

Croup proceses decigens

يستند هذا النموذج على علم النفس، وعلم النفس التطويري، ويؤكد على أهمية دور المعلم في إعداد وتهيئة الجو الاجتماعي الفعال لإدارة الفصل، ويعتمد الجو الاجتماعي للفصل على العلاقات المتبادلة الإيجابية بين التلاميذ، ومنح التلاميذ فرصا لتحقيق ذواتهم في الأعمال القيادية من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة فيها.

سابعاً: تفعيل عملية الانضباط الصفي

يتم تفعيل عمليات الانضباط الصفي بالطرق الآتية:

١) البداية الجيدة

يجب على المعلم قبل دخوله الصف لأول مرة أن تكون سياسة المدرسة واضحة ومألوفة لديه وأن يعرف ما الذي تتوقعه المدرسة منه فيما يتعلق بانضباط التلاميذ.

٢) العمل على وضع قواعد صفية لتوجيه سلوك التلاميذ

ويتمثل ذلك في مناقشة هذه القواعد مع التلاميذ للتأكد من فهمهم لأهميتها وحاجاتهم لها من أجل توفير بيئة صفية إيجابية تساعد على التعلم.

obeikandi.com

٣) تطوير العلاقة مع أولياء أمور التلاميذ وتضمينهم في عمليات الانضباط الصفي وذلك من خلال بناء علاقات ما بعد المدرسة حيث يشعر المعلمون أنهم في حاجة دائمة إلى الاتصال بأولياء الأمور للحصول على معلومات تمكنهم من التعامل مع السلوكيات غير المنضبطة التي يحدثها بعض التلاميذ داخل قاعة الصف.

٤) وضع المعلم لخطة فعالة لانضباط قاعة الصف

ويتحقق ذلك من خلال السلوك الذي يراه المعلم ضروري للمحافظة على بيئة جيدة للتعلم من خلال إعطاء العديد من التعليمات والإرشادات التي تمثل قواعد لضبط الصف ومناقشتها مع التلاميذ مع إبراز الإيجابيات والسلبيات وذلك منذ بداية العام الدراسي، على أن تتضمن هذه الخطة احترام الذات لدى الآخرين، واحترام الملكية، وأن تتوافر بها البساطة والاتساق باعتبارهما من العناصر الأساسية لخطة الضبط الفعال، وأن يكون كل من المدح والتشجيع والمساندة وبشكل متكرر عوامل هامة لانضباط الصف، كما أن التأكيد على السلبيات وضعف الإيجابيات تحدد دائما مدى قوة انضباط الصف، ويجب أن يدرك المعلم بأن غالبية مشكلات الانضباط الصفي تحدث، إما لضعف خطة الانضباط المتبع، أو لكون هذه الخطة غير فعالة.

٥) إقامة علاقات جيدة بين المعلم والتلميذ

من خلال المتابعة المستمرة وتدعيم الآراء الجيدة للتلاميذ، وتشجيعهم على المشاركة في الصف إضافة إلى إنجاز الأنشطة الفردية بشكل جماعي.

٦) اتباع المعلم لبعض الممارسات التنظيمية للسيطرة الفعالة على قاعة الصف وذلك من خلال احترام مشاعر التلاميذ، والسعي وراء إحراز درجة عالية من المشاركة واستعمال أسماء التلاميذ بشكل مباشر، ويساعد التلاميذ في وضع مستويات للسلوك تكون مقبولة لأنواع مختلفة من المواقف، والامتناع عن استخدام السخرية والتهكم والانتقاد السلبي، وأن يكون المعلم متناسق في توقعاته وتعاملاته وعلاقاته، وأن يجمع بين المرونة والحزم معا.

obeikandl.com

٧) توظيف اجتماعات الصف للتحدث مع التلاميذ حول التربية ومشكلات المدرسة وطرق ووسائل حفظ النظام داخل الصف ومدى تأثيره على عملية التعليم.

٨) تشجيع المعلم لتلاميذه للمشاركة في المواقف التعليمية، وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بشئونهم، وعلى تحمل المسئولية في إدارة شئون الصف وتعزيز السلوك الإيجابي لديهم.

٩) تحديد التلاميذ الذين يظهرون قصورا في كفاءتهم الشخصية والعمل على مساعدتهم في تحقيق ضبط داخلي.

١٠) استخدام أسلوب المدح في الوقت المناسب لتحفيز اهتمام التلاميذ ولتقليل التوتر في قاعة الدرس.

١١) الحرص على استخدام أسلوب التعلم الجماعي التعاوني كوسيلة ملائمة للتعلم داخل الصف، مع استبعاد المواد التي قد تصرف انتباه التلاميذ عن الرؤية عند تقديم البرامج التعليمية.

١٢) تنمية روح الانتماء للجماعة الصفية والولاء لها، وذلك بتوفير الظروف المناسبة التي تشعر كل تلميذ في الصف بأن له قيمته وتأثيره في الآخرين وأثره في تقدم الجماعة في بلوغ الأهداف التربوية.

١٣) استخدام العقوبات المناسبة في مواجهة السلوك غير المناسب داخل الصف على أن يدرك المعلم بأن العقاب مهما كان نوعه يجب أن يكون هدفه إصلاح التلميذ ليعود إلى السلوك الصحيح، ولهذا فإن على المعلم قبل أن يوقع العقاب أن يطلع التلميذ على ما بدر منه من سوء تصرف، وأن يكون مقتنعا بعدالة ما يوقع عليه، وأن لا تطول الفترة الزمنية بين ارتكاب الذنب وإيقاع العقوبة حتى لا تفقد هذه العقوبة أثرها.

obeikandl.com

ثامناً: أساليب التعامل مع المشكلات الصفية:

توجد العديد من الأساليب التي يمكن للمعلم استخدامها من أجل التغلب على المشكلات التي تواجهه داخل الصف يتمثل بعضها في:

١- التخطيط المسبق والدقيق لكافة الأنشطة الصفية وغير الصفية

إن المعلم الذي يدخل إلى غرفة الصف دون تخطيط مسبق لما يريد أن يقدمه للتلاميذ داخل الصف ومعتمدا على ذاكرته فقط، إنما يعطي للتلاميذ الفرصة لإحداث السلوك المشاغب داخل الصف.

٢- إشغال التلاميذ بشكل مستمر

يحرص المعلم على أن يكون تلاميذه جميعا منشغلين طيلة الوقت المخصص للدرس، لأن ذلك يخفف من المشكلات الصفية إلى أقل قدر ممكن، فالتلميذ الذي لا يجد ما يشغله من المعلم سوف يلجأ إلى أنشطة أخرى بديلة لإشغال نفسه.

٣- الضبط المبكر للصف

يعد اللقاء الأول بين المعلم وتلاميذه له أكبر الأثر في تشكيل الصورة التي يكونها التلاميذ عن هذا المعلم، ولهذا يجب على المعلم أن يكون مستعدا لهذا اللقاء بحيث يعطي التلاميذ صورة صادقة عن نفسه، وأن تكون قوانينه ومطالبه ومستويات الطموح التي يرسمها لتلاميذه معقولة، وواضحة، وواقعية.

٤- مسئولية التلاميذ عن تصرفاتهم

أن يوضح المعلم لتلاميذه منذ اللحظات الأولى بأنهم مسؤولون عن كل ما يقومون به من تصرفات غير مقبولة، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الصف كمجموعة.

٥- تنوع الأنشطة الصفية

يهدف المعلم من تنوع الأنشطة الصفية القضاء على الملل وإزالة كل ما يؤدي إلى أنماط السلوك غير المقبول، ويتطلب هذا التنوع معرفة المعلم لطبيعة واحتياجات وخصائص مراحل النمو المختلفة لدى تلاميذه.

obeikandl.com

٦- مسؤولية المعلم

اليقظة التامة والحذر الشديد من قبل المعلم، وحرصه على تعلم التلاميذ جميعا، ومعرفته بكل ما يحدث في الصف، وكذلك يجب أن يكون المعلم محبا لتلاميذه وحازما في الأوقات التي تتطلب ذلك، وأن يحاول المعلم تجنب استخدام أسلوب التهديد بالعقاب بشكل مستمر، فالتهديد بالعقاب دون تنفيذه يقلل من مستوى الاحترام، وعلى المعلم أن يتذكر دائما أن استخدام التعزيز كوسيلة لضبط الصف أقوى وأفضل بكثير من التهديد بالعقاب أو استخدامه، وأن يكون المعلم منظم في إعداد خطة درسه ومزودة بأنشطة صفية مختلفة تناسب مستوى التلاميذ، وتوعية التلاميذ بالقواعد والإجراءات الصفية غير الواضحة لهم، ومعرفتهم بأنهم هم الذين يختارون نتائج سلوكهم.

تاسعاً: أساليب تحقيق الانضباط الصفي:

إن الانضباط الصفي يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين يتمثل أحدهما في ضمان الأمن للمعلمين والطلاب، ويتمثل الآخر في توافر بيئة صفية، مساعدة لإحداث التعلم، وعلى الرغم من أن مشكلات الضبط قد تكون أقل حدة وربما لا تهدد الأمن الشخصي للمعلمين والتلاميذ إلا أنها ما زالت تؤثر بصورة سلبية على بيئة التعلم، لأن السلوك غير المنضبط داخل قاعة الصف إنما يعوق سير العملية التعليمية، كما يؤدي إلى فقد التلاميذ المشاغبين معظم وقت التعلم.

وهناك العديد من الأساليب التي تناولت دور المعلم في التعامل مع عملية ضبط الصف والمشكلات السلوكية للتلاميذ، وكيفية تدعيم السلوك الإيجابي ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

أ- أسلوب تعديل السلوك

The behavior modification model

يستند هذا الأسلوب على فلسفة سكنر B. F. Skinner الذي يفترض بأن السلوك في معظمه متعلم، وهذا التعلم يتم من خلال السيطرة عليه بشكل كبير

من قبل البيئة وعندما يعزز السلوك أو يكافئ فإنه يتكرر ثانية، والتعزيز الفعال يكون متوافق دائما مع نتائج السلوك، فالسلوك يرتبط بنتائجه، والسلوك يقوى إذا تبعه على الفور التعزيز، ويضعف إذا لم يعزز، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون طوال الوقت ولكن يجب ألا تتأخر المكافأة، ويكون التعزيز أكثر فعالية إذا ما تم تفسير دواعي استخدامه، وأن الفرضية الأساسية لتعديل السلوك هو أنه يتغير بتعديل النتائج والمخرجات، فالتلاميذ الجيدين الذين يتبعون القواعد ويؤدون عملهم بشكل أفضل يحصلون على التعزيز وقد يكون التعزيز: المدح، جوائز، درجات أو غير ذلك، والطلاب الذين يسيئون التصرف يحرموا من المكافأة أو يعاقبوا، وعلى المعلم عند استخدامه لأي من هذه الأساليب أن يراعي استخدام الأسلوب المناسب في الوقت المناسب وعدم تأخير ذلك أو تقديمه، كذلك مراعاة المعلم للفروق الفردية فالأسلوب المتبع مع تلميذ قد لا يكون بالضرورة صالح لتلميذ آخر وذلك لاختلاف السن، الخلفيات الاجتماعية والثقافية، والحالات الانفعالية للتلميذ.

ب - أسلوب كانتر للانضباط

The coter model

يشدد كانتر في أسلوبه الحاجة الضرورية إلى توافر الثقة لدى المعلم، فالمعلم الواثق من نفسه هو الذي لديه القدرة على الاتصال بوضوح وحزم، وتلبية حاجات ومتطلبات التلاميذ، ومتابعة السلوكيات الإيجابية لدى التلاميذ وتدعيمها بما يؤدي إلى زيادة التوافق فيما بينهم، ويؤكد بأن على المعلمين منذ بداية السنة الدراسية أن يرفضوا وبشدة السلوك غير المنضبط داخل الصف، ووضع مجموعة من القواعد السلوكية تتوافق والنتائج المترتبة على السلوك الممارس داخل الصف (المنضبط – والغير منضبط) على أن يحصل التلاميذ الذين يظهرون الالتزام بالقواعد الصفية على نتائج إيجابية أو بعض الامتيازات الخاصة، بينما يحصل التلاميذ الذين يظهرون عدم الالتزام بالقواعد على نتائج سلبية.

ج- أسلوب تدريبي لفعالية المعلم

The teacher effectiveness training model

تهدف فعالية تدريب المعلم في ضوء هذا الأسلوب إلى اكتساب المعلمين كيفية إقامة علاقات إيجابية مع تلاميذهم، وبأن المعلمين يمكنهم تخفيض السلوك السلبي داخل الصف من خلال الاتصال الأكثر وضوحا والأقل إثارة، ويبدأ تعامل النموذج مع مشكلات قاعة الصف، بالسؤال عن صاحب المشكلة، فإذا كانت المشكلة تعود إلى الطالب فيجب أن يكون الطالب مستمع ونشيط من ناحية المعلم، ذلك لأن المعلم يصبح في هذه الحالة ناصح ومدعم (مساند) كما يساعد المعلم الطالب في حل مشكلته، وعلى الجانب الآخر إذا كانت المشكلة تخص المعلم، فإن المعلم والطالب يجب أن يعملوا معا من أجل الحصول على حل مشترك بينهما.

د- أسلوب جلاسير

The Classer model

يركز هذا الأسلوب على ضرورة قيام المعلمين بتشجيع التلاميذ بحيث يكونوا مسئولين عن سلوكهم وعلى أن تتم مناقشة القواعد الصفية من قبل التلاميذ أثناء اجتماعات الصف، بحيث يجلس التلاميذ حول مائدة مستديرة لمناقشة المشاكل وتقديم الحلول، ويتمثل دور المعلم في تزويد التلاميذ بالآراء والتوجيهات فقط وبشكل مستمر أثناء قيامهم بتقديم سلوكهم. ويعتقد جلاسير بأن التلاميذ قادرون على أن يسيطروا على سلوكهم إذا هم رغبوا في ذلك، ومن ثم يجب مساعدة التلاميذ من أجل الحصول على الاختيارات الجيدة للسلوك، فالاختيارات الجيدة تنتج سلوكا جيدا، ومن ثم فإن وظيفة المعلم تزويد التلاميذ بالتوجيه لكي يكون اختياراتهم جيدة.

هـ- أسلوب كونين للإدارة

Kounin management model

يشدد كونين على تأثير النموذج ripple effect وإدارة الجماعة، فعندما يصحح المعلم سوء السلوك الحادث من أحد التلاميذ، فإن ذلك سيؤثر غالبا على

سلوك التلاميذ الآخرين، ويعرف ذلك بالتأثير المتموج، ومن الممكن للمعلم أن يمنع سوء السلوك الحادث في الصف من التكرار في المستقبل وذلك من خلال وضع تأثير النموذج في العملية. وأشار كونين أن الوضوح والحزم من المكونات الهامة في استخدام تأثير النموذج، ودافع كونين عن أهمية ذكاء المعلم حيث يمكنه من معرفة ما يجري في كل أنحاء قاعة الصف، ومن ثم يكون قادرا على التعامل بشكل سريع ودقيق مع المشكلات التي تحدث في الصف، كما يجب على المعلم إعطاء التلاميذ الاهتمام الكافي من خلال المشاركة في تحمل المسئولية عن محتوى الدرس وعلى أن مشاركة التلاميذ في الدرس، وأن يعمل المعلم على مدح السلوك المرغوب في الوقت الذي يتجاهل فيه السلوك الغير مرغوب.

و- أسلوب التتابع المنطقي

The logical consequences model

يهدف هذا الأسلوب إلى تطوير الانضباط الذاتي للتلميذ، ويكون دور المعلم مساعدة التلميذ على فرض قيود على نفسه، وأن يتم ضبط التلاميذ بالتدريج (خطوة بخطوة) على أن يحدد المعلم شكل السلوك الذي يرغبه من التلاميذ، ويساعد التلاميذ على تطوير احترام الذات والثقة في خبراتهم الخاصة، وأن الاعتذارات لا تكون ذات معنى إذا لم يكن من الواضح أن التلميذ لديه الرغبة في التحسن، ويؤكد هذا الأسلوب على أن التلاميذ يجب أن يكونوا مسئولين عن سلوكهم وتطوير قواعد الصف والنتائج المنطقية المتعلقة بالإخلال بالقواعد، وأن يشجع المعلمون الجهود المبذولة من التلاميذ، وترتبط النتائج المنطقية بالخبرات التي يتم ترتيبها من قبل المعلم والتي توضح للتلاميذ الواقع الحقيقي والنتائج المنطقية توضح للتلاميذ إمكانية تقييم الحالات ليتعلموا من الخبرات وأن تكون اختياراتهم مسؤولة.

ز- أسلوب السلوك الإنساني

Human behavior model

على المعلم أن يظهر اهتمامه بالتلاميذ، ويشعرهم بأنه يهتم ويعتني بهم، وألا يطبق القواعد بقوة وصلابة على تلاميذه، وعلى التلاميذ أن يكتشفوا العديد من

الضوابط بأنفسهم والتي عادة ما تكون مخالفة للقواعد التي يضعها المعلم في بداية العام الدراسي، كذلك على المعلم ألا يأخذ الأمور بصورة جدية حادة، بل عليه أن يخفف من حدة الموقف، وأن يحدد شكل بيئة التعلم، ولابد للمعلم أن يأخذ في الاعتبار موقع مقعده بالنسبة للتلاميذ المشاغبين، وإرضاء حاجات التلاميذ العاطفية والاجتماعية والسعي في تطوير المهارات الاجتماعية، والتركيز على العلاقة بينه وبين التلاميذ، وعلى التعاون المشترك فيما بينهم، كما يتطلب من المعلم توفير مناخ من الثقة في الصف لتشجيع التلاميذ على حب الاستطلاع والرغبة في التعلم، وأن يدمج المعلم التلاميذ في صنع القرارات الخاصة بتعليمهم، وأن يكون متفتحا وأمينا على تلاميذه.

عاشراً: الأساليب الوقائية والعلاجية لمشكلة الانضباط الصفي:

أ- الأساليب الوقائية:

تساعد الأساليب الوقائية في تجنب الكثير من مشكلات سوء السلوك بنوعيه المزعج والبسيط وتشمل ما يأتي:

١- الإدارة الفعالة للصف

حيث إن الانضباط الصفي مظهر أو ناتج من نواتج الإدارة، فقد أشار هاريس Harris إلى أن الإدارة الفعالة ليست ناتجا ولكنها عملية مشتركة يشارك فيها التلميذ والمعلم من أجل توفير جو يسوده التفاهم المتبادل من أجل تحقيق أهداف مرغوب فيها وأن الإدارة الفعالة والحقيقية هي التي:

أ) تتيح تحصيل عال ومثمر للتلاميذ.

ب) تنتج بيئة صفية خالية من السلوك المزعج.

ج) تستخدم وقت التدريس بصورة فعالة.

ولقد أكد جرمز Grims بأن الإجراءات الفعالة لإدارة الصف تساعد في توفير الانضباط الإيجابي الذي يساعد المعلم في خلق بيئة تعليمية ممتعة ومتعاونة من أجل التدريس الفعال.

ويعتبر الأحكام والتعليمات من أهم الإجراءات التي يقوم بها المعلم من أجل تأسيس نظام صفي إيجابي، ولقد أشار كل من كون وماينون Cohen & Manion إلى أن الأحكام والتعليمات الصفية تساعد فيما يلي:

١) تقليل عدد كبير من المشاكل السلوكية التي يتوقع المعلم حدوثها في الصف.

٢) تساعد في تهيئة جو نفسي آمن بالصف.

وأشار أيضا إلى أن التعليمات الصفية في حد ذاتها تكون عديمة المعنى إذا لم يتوفر فيها ما يلي:

أ- الصلة Relevance

ويقصد بذلك أن تكون التعليمات وثيقة الصلة بالأهداف التي يصفها المعلم لموقف تعليمي معين أو مادة دراسية معينة بشرط أن يضع المعلم في اعتباره المرونة في تعليماته لما يتطلبه الموقف التعليمي حتى لا يعطي التلاميذ فرصة لتبرير سلوكهم في حالة ثبات التعليمات في جميع المواقف التعليمية.

ب- ذات معنى Meaning fulness

ويمكن أن يحقق المعلم ذلك بإعطاء التلاميذ فرصة لمناقشة هذه التعليمات مما يساعد في تقبلها والالتزام بها.

ج- الإيجابية Positivenss

ويقصد بذلك أن تصاغ التعليمات بصورة إيجابية وليس بصيغة الأمر مع النفس مثل لا نفعل ذلك، ويمكن توضيح ذلك بالمثال الآتي:

بدلا من أن يقول المعلم لا تتحدث أثناء العمل يمكن صياغتها بطريقة إيجابية وهي رام الهدوء أثناء العمل، وباختصار يتأكد المعلم أن التعليمات الفعالة هي الواضحة في المعنى، تجنب التعليمات غير الضرورية، إلغاء منها التأديبي أو العقابي، عدل فيها بصورة دورية بالحذف أو الإضافة كلما يستدعي الأمر بالمناقشة مع تلاميذك، وأنه يجب أن يعلن التلاميذ بالتعليمات من اليوم الأول في السنة الدراسية، ويمكن أن تناقش بالفصل وتعطى لكل تلميذ مكتوبة وبصورة رسمية.

obeikandl.com

ويرى هاريس Harres أن التعليمات الجيدة يجب أن تكون مفهومة، عملية، إدارية، إيجابية وتصاغ صياغة سلوكية.

٢) احترام كيان التلميذ والتعرف على مشكلاته وتفهمها، والعدل والمساواة في المعاملة بحيث يشعر التلميذ بأهميته في المدرسة وبمسئوليته في الحفاظ على النظام ومراعاة قوانين المدرسة وتعليماتها.

٣) مراعاة خصائص النمو في التعامل مع التلاميذ، وبالتعرف على احتياجاتهم ومشكلاتهم وبخاصة في مرحلة المراهقة.

٤) استراتيجية الإرشاد النفسي للوقاية من السلوك المزعج، فلقد أكبر مير Meier أن هذه الاستراتيجية تستلزم تعاون جميع الأطراف المعنية مثل أولياء الأمور، المعلم، الإدارة المدرسية، التلميذ، والمرشد المدرسي النفسي للتعرف على الوضع الأكاديمي والانفعالي للتلميذ من أجل الوصول إلى حل للسلوك المشكل ووضع برنامج علاجي للتلميذ.

٥) أن الأساليب الوقائية يمكن أن تقلل من الإحباط الناتج عن التعيينات الطويلة والصعبة وذلك بتجزئتها وتدريب التلاميذ وإعدادهم للقيام بها، واستخدام أسلوب الدراسة الذاتية، ويمكن تقليل التعب بإعطاء فترات راحة قصيرة أثناء الأنشطة التعليمية وتنويع الأنشطة وتحديد الأوقات المناسبة من اليوم الدراسي لإعطاء التعيينات الصعبة مثل أوقات الصباح حيث يكون التلاميذ لديهم الرغبة في ذلك.

ثانياً: الأساليب العلاجية:

ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين من الأساليب العلاجية التي يتلاءم كل أسلوب فيها مع سوء السلوك بنوعيه المزعج والبسيط.

أ- الأساليب التي تستعمل مع سوء السلوك البسيط:

١- إظهار السلوك المرغوب فيه

ويمكن للمعلم تحقيق ذلك من خلال توفير أنشطة تعليمية متعددة ومتنوعة يمكن من خلالها للتلميذ المشكل اختيار النشاط المناسب وبالتالي إظهار السلوك الإيجابي الذي لم يسبق له أن ظهر بصورة متكررة.

٢- النماذج السلوكية

وتهدف إلى تدريب التلميذ خطوة بخطوة على تقليد النموذج والاقتداء به، وقد يكون النموذج أحد الأقران في الفصل ويمكن للمعلم أن يضع التلميذ المشكل بجوار النموذج أو خلفه حتى يتسنى للأخير فرصة ملاحظته والاقتداء به ويرى جيج وبرينر Cage & Berliner أن النموذج يمكن أن يكون من خلال عرض فيلم أو برنامج تلفزيوني يتعلق بالسلوكيات المرغوب فيها.

٣- التشكيل

تعتمد إجراءات التشكيل على عملية تحديد الهدف السلوكي المرغوب فيه وتجزئته إلى سلسلة من الخطوات المتتابعة التي تقترب بالتدرج من بلوغ الهدف المرغوب فيه ويسمى ذلك بالتقريب المتتالي حتى التمكن من السلوك المطلوب ويجب أن يضع المعلم في اعتباره سرعة معدل التعزيز بحيث يجب أن تكون هذه السرعة مناسبة للاستجابات المطلوب إتقانها، كما يجب عدم الانتقال إلى خطوة تالية حتى يتم التأكد من إتقان الخطوة التي تسبقها.

٤- التعزيز

هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى احتمال تكرار حدوث استجابة موضوع التعزيز أو الاستجابة المسبوقة بالتعزيز مباشرة.

والتعزيز يصف العلاقة بين حدثين المثير والاستجابة وما يتبعهما من إحداث ومؤثرات فإذا كانت هذه الأحداث تزيد من احتمالية ظهور الاستجابة عندئذ تسمى العلاقة بين هذه العوامل بالتعزيز.

obeikandl.com

وهناك نوعان من التعزيز هما: التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي.

أ- التعزيز الإيجابي

وهو تقديم حدث ما يلي فعل إجرائي معين يزيد من احتمال حدوث هذا الفعل في مواقف متشابهة، فمثلا مديح المعلم لأحد تلاميذه لأنه يواظب على أداء واجبه اليومي، فهذا تعزيز موجب يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار سلوك التلميذ في أداء واجبه ويجب أن يقدم المعزز بعد ظهور السلوك المرغوب فيه مباشرة.

وقد أثبتت بعض الأعمال التجريبية الأثر الإيجابي الذي يحدثه التعزيز الإيجابي، وأشارت هذه الأعمال إلى أن المديح وإعطاء الجوائز لهما أثر كبير على التعلم عكس التوبيخ والحرمان من الجوائز، وأن التعزيز الإيجابي له أثر حسن لا على التعليم فحسب بل على صحة المتعلم العقلية، ويمكن توضيح التعزيز الإيجابي كالآتي:

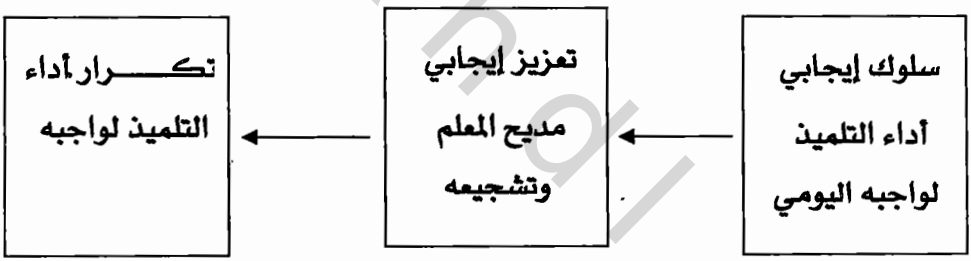

ب- التعزيز السلبي

هو استبعاد حدث معين يلي سلوكا إجرائيا ما يزيد احتمال حدوث هذا السلوك في مواقف متشابهة وتستخدم صفة سالب لأن الحدث قد أزيل أو استبعد.

ويمكن توضيح التعزيز السلبي كالآتي:

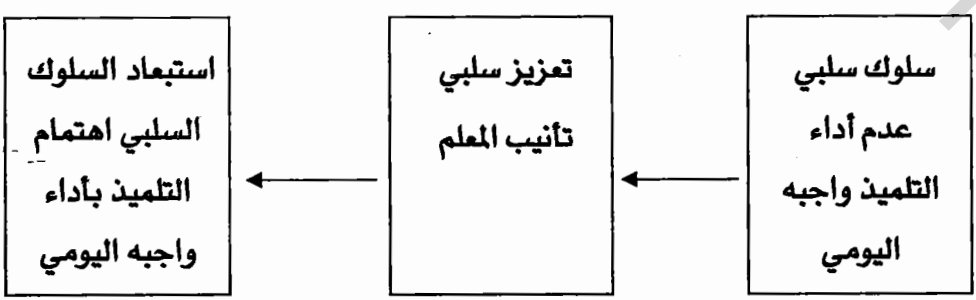

obeikandl.com

ومن خصائص التعزيز السلبي أنه يستبعد أو يزيل الحوادث غير السارة، ويؤدي إلى تعلم ضعيف حيث تبذل جهود الفرد لتكرار السلوك إما نتيجة للهروب أو للتجنب، ويختلف التعزيز السلبي عن العقاب حيث إنه في العقاب يتم تقديم المعزز السلبي بينما ينتج التعزيز السلبي عن إزالة المعزز السلبي.

ويرى خصوم التعزيز السلبي أن الأسس النفسية للتعزيز السلبي أسس خاطئة ولذلك يجب أن يستبدل بالتعزيز الإيجابي، وأن قضية التعزيز الإيجابي ومعاكسته للتعزيز السلبي في حجرة الدراسة قضية معقدة بالنسبة للمعلم، لذا من واجب المعلم أن يدرس كل تلميذ كحالة منفردة وأن يستعمل معها المديح أو التوبيخ بذكاء وحكمة لكل طالب فرد، فمثلا التلميذ المنطوي على نفسه الذي يعيش في عالمه الخاص بحاجة إلى المديح والتشجيع ليقوم بعمله ويتعلم من خلاله، أما التلميذ المنبسط المتجه نحو العالم الخارجي فلعله بحاجة إلى التوبيخ ليخفف من غلوائه وطرائفه ومع ذلك فإن اللوم والتوبيخ يجب ألا يلجأ المعلم لهما مع التلميذ المنبسط لدرجة يشعر فيها أن معلمه يضطهده.

وينصح سكنر Skinner المعلمين تجنب استخدام المعززات السلبية المزعجة مثل النقد والسخرية وأن يستعملوا بدلا منها التعزيز الإيجابي الذي من شأنه أن يجعل التلاميذ يقبلون على التعلم بدلا من النفور منه وتحويل المدرسة إلى بيئة سعيدة بدلا من أن تكون بيئة منفرة يهرب منها التلميذ.

ويمكن تصنيف المعززات إلى:

أ- المعززات الأولية

وهي خاصة بإشباع الحاجات الفسيولوجية وهي غير متعلمة وغير مشروطة، ويضم المعززات الأولية الشراب والطعام والنوم والراحة وهذه المعززات تستخدم عادة عندما يكون التلميذ في بداية تعلم سلوك جديد، ونظرا لأهميتها كقوة دافعة فهي تؤثر على السلوك بدرجة عالية نادرا ما يستخدم هذا النوع مع التلاميذ الأكبر سنا.

فعندما يعلن المعلم أن التلميذ الهادئ غير المشكل سوف يسمح له فقط بالخروج

للشرب أثناء الحصة فإن هذا الإجراء يقوي تعزيز سلوك التلميذ على الهدوء العام، بينما لو حرم المعلم أحد التلاميذ نتيجة لسوء سلوكه من الخروج للشرب فإن ذلك يكون تعزيزا سلبيا.

ب- المعززات المكتسبة أو غير المتعلمة مثل:

١- المعززات الاجتماعية

وهي سلوكيات يقوم بها المعلم في حجرة الدراسة لتساعده في احتمالية تكرار السلوك من قبل التلاميذ، وهي من المعززات الهامة في عملية الانضباط الصفي، لأنها تساعد التلاميذ على الثقة بالنفس والشعور بالرضا ويستعملها المعلم عندما يقوم التلميذ بإنجاز في حجرة الدراسة أو بالإجابة أو المشاركة في الأنشطة الصفية.

ويمكن تقسيم المعززات الاجتماعية إلى:

أ - التعزيز: الابتسام، الضحك، والإيماء بالرأس، التصفيق، النظرة بالعين، استدام حركة الأصبع، وهز الرأس.

ب - الاقتراب – الجلوس بجانب التلميذ أثناء المشاركة في رحلة، تقديم المعلم للتلميذ جلسته واقترابه من طاولته، مشاركة المعلم للتلميذ في لعبه.

ج - الاتصال – الملامسة – المصافحة – رفع اليدين - الترتيب على الكتف.

د - كلمات وعبارات، مثل ممتاز، عمل جيد، أحب الطريقة التي تجلس بها.

٢- المعززات الرمزية Token reivforcer

وهي عبارة عن أشياء مثل القطع المعدنية أو البلاستيكية، ألعاب، حلوى، بطاقات ورقية، وعندما يستجيب التلميذ استجابة صحيحة يعطي التلميذ معززا رمزيا كمكافأة على سلوكه.

والمعززات الرمزية كالقطع البلاستيكية والمعدنية لا تساوي شيئا بذاتها بل يرمز لكل منها بثمن معين أو قيمة مالية معينة، ويعطى التلميذ القطعة المعدنية.

ويجب على المعلم أن يضع في اعتباره مجموعة من القواعد عند استخدام هذا النوع من المعززات منها:

obeikandl.com

١) اختيار السلوك المرغوب الذي سيجري تعزيزه.

٢) تحديد نوع المعزز الرمزي الذي سيستخدم.

٣) يمكن اختيار تلميذ من الفصل لتقديم المعزز ويكون تلميذا قرينا يعجب به التلميذ نفسه أو المعلم.

٤) تحديد وقت مناسب لتقديم المعزز كنهاية الحصة أو اليوم الدراسي.

٥) وجوب إعطاء المعزز عقب قيام التلميذ بالسلوك المرغوب، لأن التأخير في تقديم المعزز سوف يضعف فاعلية التعزيز.

٦) وجوب اعتبار القيمة المادية والنفسية للمعزز لدى التلميذ عند استبدال المعزز.

٧) مناسبة المعزز الرمزي لعمر وقدرات التلميذ.

٨) جعل العقاب مثل سحب المعززات المكتسبة من التلميذ غير علني أمام الفصل بل في مكان ووقت متفق عليه بين المعلم والتلميذ.

٣- معززات النشاط

ويستخدم هذا النوع من المعززات في كافة المراحل التعليمية والاستخدام المنظم للنشاطات التعزيزية قد تم وضعه من قبل الذي سمي المبدأ باسمه ويتضمن مبدؤه أن أي نشاط يكرر التلميذ ممارسته بتطوع يمكن أن يستخدم كنشاط معزز لأي نشاط.

ولذلك على المعلم ملاحظة سلوك التلميذ المشكل ورغباته ليحدد نوع السلوك الذي يشكل اهتماما خاصا له فيقوم بتحديد المهمة التي يريد من الطالب إنجازها مشترطا عليه تنفيذها أولاً ثم ممارسة النشاط الذي يرغب فيه ثانياً.

خامساً: التعاقدات كمعززات Contracted reinforcers

هي عبارة عن اتفاقية من المعلم والتلميذ على قيام التلميذ بسلوك دراسي أو اجتماعي أو نظامي حسب معايير نوعية وكمية مقابل مكافأة مادية أو اجتماعية.

ويتم ذلك بكتابة عقد أو تعهد شأنه أي عقد مكتوب يستخدم كوثيقة

يحاسب عليها التلميذ عند عدم الالتزام بها أو عدم تنفيذها ويكون العقد أو التعهد ناتج عن مناقشات ومفاوضات معقولة بين المعلم والتلميذ يراعى فيه اللغة التي يكتب بها مستوى التلميذ العقلي والتحصيلي، ويجب أن يحتوي العقد على أربعة عناصر هي:

١) السلوك المتوقع إنجازه
٢) الشروط التي يتم من خلالها التعلم
٣) معيار إنجاز العمل
٤) المعزز أو المكافأة

وتوجد مجموعة من الاقتراحات عند استخدام التعاقدات كمعززات مع التلاميذ الذين يرغب في تعديل سلوكهم كالآتي:

١) يجب أن يحصل التلميذ على المكافأة فوريا عقب أدائه للسلوك وخاصة في المراحل المبكرة من التعاقد.
٢) التعاقدات يجب أن تعرض بطريقة متدرجة وتقدم المكافأة بمقادير صغيرة بشكل متكرر عند قيام التلميذ بتنفيذ جزء من السلوك المرغوب فيه لأن هذا يؤدي إلى ظهور الاستجابة المرغوبة وذلك يتفق ومبدأ تشكيل السلوك عن طريق المحاولات الناجحة.
٣) يجب في البداية أن يقدم المعلم مكافآت متكررة وبكمية صغيرة ويتبع الجدول ذا الفترات الزمنية القصيرة في التدعيم.
٤) إن التعاقد يجب أن يكون مبنيا على مبدأ المكافأة وليس على مبدأ الطاعة العمياء من التلميذ لتنفيذ السلوك المرغوب فيه.
٥) يجب على المعلم مكافأة الأداء المرغوب بعد حدوثه (مثل أداء العمل ثم العب).
٦) يجب أن يكون التعاقد عادلا أي يتناسب مع ما هو مطلوب من التلميذ مع مقدار المكافأة التي سوف يحصل عليها.

obeikandl.com

٧) يجب أن يكون نص التعاقد واضحا في المحتوى من حيث اللغة وما هو مطلوب من حيث الكم والكيف وما هو متوقع أن يحصل على نتيجة أدائهم للمهام التي سوف ينجزها.

٨) يجب أن يكون التعاقد أمينا والاتفاق الأمين هو الذي ينفذ فورا.

٩) يجب أن يكون التعاقد موجبا.

وأن يستخدم العقد بنظام ولا يتحول إلى لعبة اتفاق تظاهرية ويجب أن يتساهل المعلم في تنفيذها أو تغييرها لدى التلميذ، وأيضا يجب أن يعلم المعلم أن التعاقد يعتبر سلوكا معينا، وأن يرى التلميذ عضوا فعالا في عملية التعليم من خلال فرصة التعاقد، وأنه إجراء لمراعاة الفروق الفردية ومساعدة التلميذ على الاستقلالية والاعتماد على نفسه.

ثانياً: الأساليب العلاجية التي تستعمل مع سوء السلوك المزعج وهي:

١- الانطفاء بالتجاهل مع المعلم والأقران

يهدف مبدأ الانطفاء بالتجاهل إلى تقليل أو إلغاء السلوك المشكل ويتم ذلك بأن يتوقف المعلم عن تعزيز السلوك السلبي للتلميذ بالتجاهل وبالتالي يبدأ السلوك بالانحسار حتى ينطفئ تماما من شخصية التلميذ ويعتبر هذا المبدأ مناسبا للتعامل مع السلوك الصفي المزعج كضرب الأقران أو وخزهم ونوبات الغضب ويجب أن يراعي المعلم ما يلي في استخدام مبدأ الانطفاء:

- يعتمد المعلم إلى تعزيز السلوك الإيجابي المضاد للسلوك السلبي أو غير المرغوب فيه الذي يظهره التلميذ أثناء عملية التعديل بالانطفاء، فبينما يتجاهل المعلم التلميذ في حالة مخالفة تعليماته، يبادر في نفس الوقت بتعزيز سلوك التلميذ عندما ينفذ تعليمات المعلم أو يتمشى معها.
- ألا يتراجع المعلم عن التجاهل في حالة ملاحظته إزدياد حدوث السلوك السلبي لدى التلميذ، فأحيانا يزداد التلميذ في سلوكه السلبي حتى يجذب انتباه المعلم الأمر الذي يستوجب من المعلم الاستمرار في تجاهله حتى يؤدي في النهاية

بسلوك التلميذ إلى الانحسار أو الانطفاء.

إن الانطفاء بالتجاهل لا يكفي فقط من جانب المعلم لأنه في أحيان كثيرة يظل السلوك غير المرغوب فيه موضع اهتمام وانتباه الأقران أو الزملاء في الصف كإعجاب منهم لزميلهم المشكل في تحدي المعلم، ولذلك يجب على المعلم أن يطلب من تلاميذ الفصل المساعدة في تجاهل سلوك زميلهم، وذلك بشغلهم بأنشطة متنوعة مما يؤدي إلى عدم انتباههم لزميلهم المشكل ويجب أن يعلم المعلم أن انطفاء السلوك بالتجاهل يحتاج إلى وقت طويل. لذلك يرى كل من ركون ماينون Manion & Cohen أنه يجب على المعلم اللجوء إلى الأساليب الأخرى في حالة استمرارية السلوك غير المرغوب فيه، مثل:

أ- التدخل المباشر Direct intevention

وذلك بمناداة التلميذ وتذكيره بالتعليمات وتعريفه بسوء السلوك الذي قام به وما هو متوقع منه في إطار الأحكام والتعليمات الصفية وأن تكون لهجة المعلم في الحديث عدم الانفعال أو الغضب.

ب- استراتيجية المقابلة Interview techniques

وتستخدم في حالة المشاجرة بين تلميذين أو أكثر معا ويجب على المعلم أن يعطيهم فرصة لكي يزول شدة الانفعال ثم يجتمع معهم ويسمح لهم باستعراض الحقائق والآراء الشخصية ويوضح لهم الفروق بين الحقيقة والرأي الشخصي ويجب أن يعلم المعلم أن التلاميذ المذنبين يحاولون استخدم ميكنزمات دفاعية لحماية أنفسهم من نتائج سوء السلوك مثل الإنكار والإسقاط والتبرير. ونتيجة للمقابلة يترتب عليها اتخاذ القرار المناسب بالعقاب أو الإحالة إلى الإدارة، ويجب على المعلم أن يضع في اعتباره مجموعة من القواعد عند إجراء المقابلة مع التلميذ أو التلاميذ المشكلين وهي:

- حاول أن تكون في حالة انفعالية هادئة.
- يجب استبعاد أي تلميذ ليس له دخل بما حدث.

obeikandl.com

- كل تلميذ يجب أن يبدي وجهة نظره فيما يحدث.
- يجب على المعلم أن يميز بين الحقائق والآراء.
- يجب على المعلم أن يكون ملما بالميكنزمات الدفاعية.
- إذا كان من الممكن وضع استعمالاتها للتلاميذ.
- اتخاذ القرار المناسب.
- تذكر أن قرارك سوف يكون نموذجا للآخرين.

٢- إظهار السلوك المرغوب فيه مع السلوك السئ

وذلك بالمديح ويكون من خلال استعمال المعلم لمديح السلوك المرغوب فيه من التلاميذ أثناء ممارستهم له مثل مديح المعلم لتلاميذه الذين يجلسون في مقاعدهم أثناء الاستجابة لسؤال ويجيبون عندما يؤذن لهم.

٣- إزالة المثير

ويعني إزالة المثير الذي يتسبب في السلوك غير المرغوب فيه.

٤- العقاب

وحيث إن العقاب من الأساليب العلاجية التي يلجأ إليها العديد من المعلمين خاصة إذا فشلت الأساليب العلاجية السابقة الذكر.

وتتمثل أنواع العقاب في ثلاثة أنواع هي كالتالي:

١) العقاب المناسب
٢) العقاب غير المضمون النتائج
٣) العقاب غير المرغوب فيه

كما تقسم أنواع العقاب إلى الأنواع الآتية:

١) العقاب المناسب
٢) المؤتمر بوالدي التلميذ المذنب
٣) الاستنكار

obeikandl.com

٤) الغرامة الكلية المؤقتة

٥) الغرامة الكلية المتدرجة

وقد اعتبر بيلو Bello أنواع العقاب المناسب هي التي تساعد المعلم في إنجاز الانضباط الصفي وإن هذا النوع من العقاب لا يسبب شكوى أو عدم الرضا من الوالدين.

الحادي عشر: أساليب معالجة المشكلات الصفية:

أهم طرق وأساليب معالجة المشكلات الصفية:

أ- الوقاية

وهي تعد قلب العملية التعليمية إذ يمكن تجنب العديد من السلوكيات المضيعة للدرس قبل أن تصبح مشكلات جادة، بحيث يحد المعلم منها ويقللها بالممارسات التنظيمية الجيدة للصف، وعلى المعلم أن يراقب سلوكيات الطلاب بشكل دوري ليتحسس المشكلة منذ بدايتها أو حتى قبل وقوعها، إذ أن منع حدوث المشكلة يكون أسهل بكثير من معالجتها بعد وقوعها.

وللوقاية من المشكلات الصفية لابد من الانتباه إلى الأمور التالية:

١- تحديد القوانين الصفية

غالبا ما يكون في الصف من يرغب بتجربة القوانين الصفية التي يضعها المعلم وحتى يضمن المعلم إبقاء الصف بلا مشكلات يمكنه أن يضع قوانين سهلة اللغة وواضحة ومتنوعة وبعيدة عن الغموض، ويركز على القوانين التي تجعل الصف منظما وتسهم في التعلم الناجح، فمنذ اليوم الأول من الدراسة يستخدم المعلم الفعال الحصص الأولى لتحديد القوانين وتعريف الطلاب بالسلوك الأمثل.

٢- العدل والثبات

على المعلم أن تكون استجابته ذات نمطية واحدة وعند خرق القوانين لأن الطلاب يشعرون بتحيز المعلم فيما لو طبقت القوانين على فئة معينة دون الأخرى، ومن هنا قد تنهال على المعلم مشكلات كبيرة كان في غنى عنها.

obeikandl.com

٣- التحضير الجيد

ينصح بأن يستعد المعلم جيدا لدروسه منذ بداية العام الدراسي، حتى يشعر الطلاب بأنه معلم منظم فيثقوا بما يدرسهم من مواضيع وحين يستعد المعلم جديا للحصة فإنه يعلم حاجات المتعلمين ويهيئ السبل لتكون الحصة ممتعة، ويتجنب الأنشطة التي يعلم أنها لا تحقق الأهداف المرجوة.

٤- إجراءات التعديلات اللازمة أثناء الحصة

ليتجنب المعلم الخبير أية مشكلات إنه يعلم كيف يجري أية تعديلات على خطته سريعا حينما يلاحظ أن حماس الطلاب بدأ يتراجع، لذا فهو يعد أنشطة تعليمية تبقي الطلاب في عمل دؤوب ومتعة واهتمام بالعلوم التي يتلقونها وتجنبهم الملل وعدم الانضباط الصفي.

ب- التيقظ

وهذا يعني أن يصبح للمعلم عينان في مؤخرة رأسه ليدرك ما يدور في الصف، فإن لاحظ المعلم بعض المشكلات السلوكية البسيطة كالسرحان والتهامس فيمكنه الوقوف قريبا من الطالب المعنى، أو الاكتفاء بالنظر إليه لإشعاره بعدم الرضا عن ذلك السلوك، فيحصل المعلم على المطلوب دون تشويش بقية الطلاب.

ج- التركيز

يبدأ المعلم الخبير حصته بانتظار ٥ -١٠ ثوان ليتأكد أن انتباه الطلاب موجه نحوه وأنهم مستعدون للاستماع إليه، ويبدأ الحصة بصوت منخفض قليلا عن المعتاد ليجعل الطلاب أكثر هدوءا مما لو بدأ بصوت عال ومرتفع.

د- المراقبة

يحرص المعلم الخبير على التجول بين الطلاب داخل الغرفة الصفية، ليتأكد من أن الطلاب يقومون بأداء الواجب المطلوب منهم بشكل صحيح، كما أن هذا الأمر يجعل الجميع يبدأ حالا بالمطلوب ودون تأخير ويقوم المعلم بالإجابة على تساؤلات الطلاب بصوت منخفض في أثناء ذلك، وإن وجد أية صعوبات مشتركة

يطلب من الجميع التوقف عن العمل والانتباه إليه ليوضح المطلوب مرة أخرى.

هـ- المعلم النموذج

يكون المعلم نموذجا للطلاب بدقته وحماسه وانضباطه وصبره والتزامه بالنظام والقوانين التي يضعها فإنه طلب منهم الحديث بصوت منخفض فهو أول من يلتزم بهذا الأمر أثناء تجوله بين الطلاب وتوجيهه لهم.

و- السلاسة والتوقيت في الانتقال من نشاط لآخر

لابد من التغييرات العديدة في الغرفة الصفية في الحصة الواحد وقد تتطلب هذه التغييرات حركة الطلاب من مكان إلى آخر داخل الغرفة الصفية أو حتى خارج الغرفة الصفية، أو التحول من نشاط إلى آخر، والمعلم الخبير يعلم كيف يدير هذه الأمور بسلاسة دون خلخلة في الانضباط الصفي، فمثلا بدلا من مفاجأة الطلاب أثناء انهماكهم بواجب ما يجب أن يقول على كل طالب أن ينهي هذا النشاط خلال دقيقتين وبعد ذلك نقوم بإجراء التجربة.

إن المعلم الجيد يجنب تشويش الطلاب بالحديث عن أكثر من نشاط أثناء انهماك الطلاب بنشاط أو واجب ما، كأن يقول لهم وهم يقرأون قطعة القراءة.

إن المعلم الناجح والفعال يدرك أهمية وقيمة الوقت ويخطط له جيدا ويكون دقيقا في التحول ببطء أو بسرعة من نشاط إلى آخر، ويعطي تعليمات بسيطة ويدير الوقت بمهارة فلا يعطي تعليمات وإرشادات ناقصة تجعل الطلاب في حيرة من أمرهم، ولا يضيع وقت الحصة بتفصيلات وإرشادات طويلة تدعو إلى الملل.

ز- رسائل الحنان

يمكن للمعلم الخبير أن يخاطب الطالب الذي يقوم بسلوك لا يقبله بطريقة تشعره بالحياء من معلمه، فقد قال معلم يوما لأحد الطلاب الذي رآه يتحدث باستمرار أثناء الحصة لا أستطيع أن أتخيل ماذا فعلت لك حتى أصبحت لا أستحق منك الاحترام الذي أراه من الآخرين في هذا الصف، فإن كنت فظا معك أو لم أراع مشاعرك وحقوقك بطريقة ما، فأرجو أن تخبرني بذلك أشعر وكأني قد أذيتك

يوما ما وأنت الآن لا يوجد لديك الرغبة باحترامي، ومن يومها توقف الطالب المعني عن الحديث أثناء الصحة لأسابيع عدة.

ح- التدخل

يمكن للمعلم أن يتخذ إجراءات عدة بحق الطلاب الذين يسلكون سلوكا غير مرض وبالأخص إن كان السلوك يسبب خطورة على الطلاب أو يضيع عليهم فرصا مهمة للتعلم ولكن لنضع في اعتبارنا دائما أن أية عقوبة مؤذية للطالب سواء أكانت بدنية أو عاطفية فهي عقوبة خطرة وقد تكون لها نتائج عكسية وتشجع الطالب على ارتكاب السلوك غير المرغوب فيه بعينه، وبالرغم من أن قدرة ضبط الصف عند حدوث مشكلة يعتمد بشكل كبير على شخصية المعلم.

وبالإضافة إلى هذه الأساليب والطرق توجد أساليب وطرق أخرى لمعالجة المشكلات الصفية وهي كالتالي:

أ- استخدام التلميحات غير اللفظية

وذلك باستخدام النظر إلى الطلاب المنشغلين بالحديث مع بعضهم أو الترتبي على الكتف أو التحرك نحو الطالب المخل بالنظام.

ب- مدح السلوك غير المنسجم مع السلوك السئ

حيث يمدح الطلاب على السلوكيات المرغوبة لإيقاف السلوك الذي لا ينسجم مع سلوكيات الطالب الجيدة مثل مدح المعلم للطلاب الذين يجلسون في مقاعدهم أثناء الاستجابة لسؤال ما ويجيبون عندما يؤذن لهم.

ج- التذكير اللفظي البسيط

إذا لم يجد التلميح لدى طالب ما ولم يوقف سلوكه المخل بالنظام فإن استخدام تذكيرات لفظية يمكن أن تعيده للمسار الصحيح والانتظام مع زملائه في إكمال النشاط وينبغي أن يركز المعلم على السلوك وليس على الطالب.

د- مدح الطلاب الآخرين:

حيث يقوم المعلم بمدح طلاب الصف مجتمعين ثم يقوم بمدح طالب ما لأدائه

وممارسته عمل ما.

هـ- الانضباط الذاتي

من قبل المعلم على أن يكون المعلم قدوة في كل تصرفاته.

ويتمثل ذلك في بعض الصفات الآتية:

١) أن يكون عادلا مع جميع الطلاب.

٢) أن يكون منتظما.

٣) أن يتمتع بشئ من الدعابة.

٤) احترام الطلاب.

٥) يشارك الطلاب مشاعرهم.

٦) لا يتخذ السلوك السلبي للطلاب مسألة شخصية.

٧) أن يصغي جديا للطلاب.

٨) الإنذار المسبق.

٨) الوقوف بالقرب من الطالب الذي يتصرف بصورة غير لائقة.

كما تشير الدراسات في السنوات العشرين الماضية إلى أن الأمور الآتية تقلل من حدوث المشكلات الصفية وتؤدي إلى الانضباط الجيد:

١) التشجيع والسكينة اللذان يسيطران على البيئة الصفية.

٢) تدريس قوانين السلوك الصفي ونتائجه كما تدرس المباحث الدراسة ومراجعتها بصورة دورية.

٣) استجابة المعلم السريعة للسلوك السئ وعدم تحيزه لفئة معينة من الطلاب عند تطبيق القوانين.

٤) تبادل المعلم والطلاب لمسئولية الانضباط الذاتي والانتماء وتحمل المسئولية.

٥) إبقاء الصف في حركة دؤوبة والانتقال بهدوء من نشاط إلى آخر والتنويع في الأنشطة.

obeikandl.com

٦) المراقبة والتعليق على سلوك الطلاب وتعزيز السلوك الجيد بالإشارة والرمز والكلمة وغيرها.

obeikandl.com